

المكانز في الانتاج الفكرى العربى والأجنبى

مراجعة علمية

إعداد

إيناس عباس توفيق خضر
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مستخلص

تتناول المقالة، بالعرض والمقارنة والتحليل، الإنتاج الفكرى المتخصص في المكانز بكل جزئياتها الدقيقة وموضوعاتها الفرعية، من تأريخ وبناء وتقييم وتحسيب وتطوير. حيث تبدأ بتحديد الأهداف المرجوة من إعداد المراجعة العلمية للإنتاج الفكرى في الموضوع، وحدود هذه المراجعة ومجالها الموضوعى واللغوى والزمنى والنوعى والشكلى، ثم تلقي الضوء على المنهج الذى تم اتباعه في إعداد المراجعة والمصادر التى تم الرجوع إليها لاستقاء مفردات الإنتاج الفكرى التى خضعت للمراجعة، ثم يبدأ العرض النقدى المقارن لهذه المفردات وتحليلها للوقوف على أبرز السمات والخصائص للإنتاج الفكرى في موضوع المكانز، وأخيراً يتم طرح بعض التوصيات والمقترحات التى يمكن أن تسهم في إثراء الإنتاج الفكرى حول الموضوع وسدّ ثغراته وفجواته.

أولاً: الأهداف.

تهدف هذه المراجعة العلمية في المقام الأول إلى رسم صورة متكاملة لملامح الناتج الفكرى حول الموضوع، وذلك من خلال:

أ. حصر الإنتاج الفكرى الذى تناول موضوع المكانز بجوانب تناوله المختلفة وجزئياته ودقائقه؛ للوقوف على مدى تطوره، وتحديد الفروع الموضوعية ذات الكثافة في إنتاجيتها والتعرض لها، وتلك التى تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث فيها وتوجيه عناية المؤلفين والمتخصصين لها.

ب. التعرف على السمات والخصائص المميزة لهذا الناتج الفكرى متمثلاً في:

▪ الملامح الكمية والموضوعية واللغوية والزمنية والنوعية والشكلية، وعلاقة كل منها بالآخر كثابت ومتغير.

- إسهام المؤلفين من حيث الكم والموضوعات والنوع والتطور الزمني وغيره.
- إلقاء الضوء على نقاط القوة ونواحي الضعف في هذا الناتج من جوانبه المختلفة.
- تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن يكون لها دور في علاج أوجه القصور وسدّ النقص والثغرات في الإنتاج الفكري.

ثانياً: المجال وحدود التغطية.

أ. الحدود الموضوعية.

تركز هذه المراجعة على الإنتاج الفكري في موضوع المكانز عامة، وما يتعلق ببناء المكانز وتقييمها وإتاحتها وتحسينها والإفادة من التكنولوجيا الحديثة فيما يتعلق بها، وغيرها من جوانب التناول المختلفة للموضوع.

ب. الحدود اللغوية.

تقتصر المراجعة العلمية على الإنتاج الفكري المنشور في موضوع الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية.

ج. الحدود الزمنية.

تغطي المراجعة العلمية الإنتاج الفكري المنشور منذ عام ١٩٨٥ حتى عام

٢٠١٦

د. الحدود النوعية.

تشمل المراجعة الرسائل الجامعية والدراسات والمقالات العلمية وأعمال المؤتمرات والكتب، وذلك بترتيب الأهمية والعمق والنقل المنهجي.

هـ. الحدود الشكلية.

تحلل المراجعة العلمية المصادر المتخصصة في الموضوع سواء كانت مطبوعة أو إلكترونية.

ثالثاً: المنهج المتبع في إعداد المراجعة.

(١) مصادر تجميع الإنتاج الفكري الذي اعتمدت عليه المراجعة.

تم البحث في مجموعة كبيرة من المصادر واستخدام كثير من الأدوات للتعرف

على الدراسات والجهود التي تعرضت للموضوع، وهي:

أ. المصادر العربية.

- محمد فتحي عبد الهادي. الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي (١٨٨٢-١٩٧٦).- الرياض: دار المريخ، ١٩٨١

_____ . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات
والمعلومات في عشر سنوات (١٩٧٦-١٩٨٥).- الرياض: دار المريخ،
١٩٨٩

_____ . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات
والمعلومات (١٩٩١-١٩٩٦).- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠
_____ . الإنتاج الفكري العربي في مجال
المكتبات والمعلومات (١٩٩٧-٢٠٠٠).- الرياض: مكتبة الملك فهد
الوطنية، ٢٠٠٤

_____ . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات
والمعلومات (٢٠٠١-٢٠٠٤).- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧
_____ . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات
والمعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٣
قاعدة بيانات الهادي. متاح على:

- البوابة العربية للمكتبات والمعلومات www.cybrarians.info
- التصفح المباشر لبعض الدوريات.
- المكتبة الرقمية بموقع اتحاد الجامعات المصرية.

ب. المصادر الأجنبية.

قواعد البيانات العالمية المتاحة على موقع اتحاد الجامعات المصرية، ومنها:

- Proquest Science Journals.
- EBSCO Academic search premier.
- Wilson Humanities abstracts Full Text.
- Dissertation Abstracts International (DAI).
- Annual Review On line.
- ISI web of Knowledge.

- SAGE Journals on Line.
- LISTA.
- Academic Search Complete.
- ERIC.
- Internet Archive.
- Emerald.

جـ. محرك البحث العام Google، والباحث العلمى Google Scholar، وموقع الكتب Google Books

(٢) المصطلحات والاستراتيجيات المستخدمة فى البحث:

- المكنز / المكانز Thesaurus / Thesauri
- المكانز الإلكترونية Electronic Thesauri
- المكانز الآلية Automated Thesauri
- لغة التشفير Indexing Language
- اللغات المقيدة Controlled Vocabularies
- التقييم Evaluation
- التحليل Analysis
- البناء Construction, Building
- المعايير Standards
- الويب الدلالي Semantic web
- البيانات المترابطة Linked Data

وقد تم البحث بالمصطلحات منفردة، والربط بين بعض المصطلحات وبعضها

باستخدام الرابط المنطقي AND

رابعاً: موضوعات الإنتاج الفكرى فى موضوع المكانز.

١. تحليل المكانز وتقييمها.

على سعيد الدراسة التحليلية التقييمية للمكانز قامت (أمنية صادق، ١٩٨٥)^(١) بدراسة مكانز العلوم الاجتماعية لمعرفة الفروق والتشابهات فيما بينها عن طريق الإطلاع على المتاح منها والدراسات المرتبطة بها والتعرف على القواعد الدولية لإعداد المكانز، وقامت باختيار عدد من المكانز يمثل مختلف الاتجاهات، ثم قدّمت مقارنة نوعية بينها، عن طريق التحليل العددي للواصفات والعلاقات الهرمية والارتباطية من خلال عينة عشوائية، إضافة الى تصنيف الواصفات من ناحية الشكل. وانتهت الدراسة إلى أن إعداد المكانز في مجال العلوم الاجتماعية يعتبر عملاً معقداً يتطلب تخطيطاً طويل المدى من الناحية العلمية والاقتصادية، ويستلزم تحديثه بصفة مستمرة لمواكبة التطور اللغوي، إضافة إلى قصور القواعد الدولية عن تقديم الخبرات اللازمة مما يتطلب مزيداً من الدراسات في مجال الضبط اللغوي لخرن واسترجاع المعلومات، وتضافر جهود الخبراء والمهتمين بالعلوم الاجتماعية لمعالجة هذا القصور.

أما دراسة (ناصر السويدان، ١٩٩١)^(٢) فقد تناول فيها الجهود التي بذلت لإعداد المكانز في العالم العربي، حيث قام بحصر للمكانز العربية العامة والمتخصصة وأشار إلى أهم الملامح والخصائص التي تميزها. وعلى ذات الطريق سارت دراسة (محمود أحمد أتييم، ٢٠٠١)^(٣) عن المكانز في الوطن العربي، حيث تعرّض فيها للجهود العربية المبذولة في بناء المكانز منذ السبعينيات إلى الآن، وبلغ عدد محاولات بناء المكانز التي أشار إليها أربعة وعشرين مكنزاً، وتبين أن هذه المكانز لم يخضع إلا القليل جداً منها للتطوير والتحديث رغم مرور فترة طويلة على إعداد بعضها واستخدامه. وتُظهر الدراسة

(١) أمنية مصطفى صادق. الأسس والملاح الرئيسية لمكانز العلوم الاجتماعية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. ع. ٤٤. أكتوبر ١٩٨٥. ص ٧٠-٩٠.

(٢) ناصر محمد السويدان. المكانز العربية: دراسة للجهود العربية لإعداد المكانز. - حويلة المكتبات والمعلومات. - مج ٣ (١٩٩١). - ص ٨٥ - ١١٠.

(٣) محمود أحمد أتييم. المكانز في الوطن العربي. - العربية ٣٠٠٠. - ص ٢، ع ٢٤ (٢٠٠١). - ص ٣٣ - ٤٥.

أيضاً أن التطوير يجب أن لا يكون على مستوى المكتبة أو المركز الواحد، بل لا بد من وجود كيان مركزي يتولى مسئولية ذلك.

وتأتى دراسة (سوزان فلمبان، ١٩٩٥)^(١) لتتلامس بشكل كبير مع الدراسة الحالية، فقد عملت على تقويم اثنين من المكانز العربية هما مكنز مصطلحات علم المكتبات والمعلومات ومكنز الفيصل؛ حيث تناولت الدراسة في بدايتها المكانز كأدوات للتحليل الموضوعي ضمن إطار نظري يوضح الاستخدامات المتعددة للمكانز في نظم التكشيف واسترجاع المعلومات والفروقات في إعدادها. ويتضمن الإطار النظري أيضاً شرحاً لعناصر الموصفة القياسية العربية رقم (٥٧٨) الخاصة بإعداد وتطوير المكانز أحادية اللغة، مع تطبيقها كمعيار لتقويم المكنزين مجال الدراسة نظرياً بعقد المقارنة بين عناصر الموصفة والمكنزين، والكشف عن مدى التزامهما بتلك العناصر. وفي جزء تطبيقي من الدراسة تم وضع المكنزين، موضوع الدراسة، تحت ظروف الاستخدام الفعلي لتقويمها عملياً في ضوء التحليل الموضوعي لعينة من الوثائق بلغ حجمها (٥٧٠٢) وثيقة، تم اختيارها على أساس التنوع الشكلي والزمني والمكاني والموضوعي.

وبتطبيق خطوات التحليل الموضوعي الواردة في الموصفة القياسية العربية رقم (٨٧٨)، كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج؛ أهمها عدم التزام المكنزين بجميع عناصر موصفة إعداد المكانز العربية وتطويرها، وكان مكنز الفيصل أكثر نجاحاً في التعبير عن المحتوى الموضوعي للوثائق، وأكثر التزاماً بلغة المستفيد ومصطلحاته من مكنز مصطلحات علم المكتبات والمعلومات، نظراً لخضوعه لعملية تحديث مستمرة، واعتماده على الطريقة التحليلية في جمع المصطلحات.

٢. بناء المكانز ومتطلباته ومراحله.

(١) سوزان مصطفى عباس فلمبان. المكانز كأدوات للتحليل الموضوعي: دراسة تقويمية لاثنتين من المكانز العربية. (أطروحة) ماجستير. جامعة الملك سعود، ١٩٩٥.

تعرضت دراسة (شكري العناني، ١٩٩١)^(١) لإعداد المكانز العربية بالتطبيق على المجال الإعلامي، وفيها وضع الباحث الخطوط الأساس لبناء مكنز عربي متخصص في الحقل الإعلامي (الراديو والتلفزيون) كي يكون ثمرة يمكن الاعتماد عليها في إعداد مكنز متخصص شامل لكل مجالات الاتصال الجماهيري مستقبلاً، حيث لاحظ تضخم الإنتاج الفكري في مجال الاتصال الجماهيري وعدم وجود أداة مقننة يمكن الاعتماد عليها في الرجوع إلى الإنتاج الفكري في هذا المجال.

وأما دراسة (علي عبد الرحمن خليفة، ١٩٩٣)^(١) فلم يقدم من خلالها مكنزاً بل قدم الأساس الفنية لبناء مكنز عربي في مجال تكنولوجيا التعليم، مقترحاً أن يكون ثلاثي اللغة (عربي- إنجليزي- فرنسي)، وقام بإعداد استبيان للإفادة من رأي الخبراء في إجازة الأسس التي توصل إليها من دراسته للإنتاج الفكري المتعلق بإعداد المكانز، فضلاً عن دراسة عدد من المكانز المنشورة.

ومثل ذلك قام به (محمد سالم ولد محمد عبدالله، ١٩٩٦)^(٢) الذي لمس تفاوت أحجام مصادر المعلومات المتخصصة في الفقه الإسلامي وأشكالها، تلك التي يتطلب البحث فيها إعداد كشافات وفهارس ومكانز تساعد الباحث في الوصول إلى ما يريده من معلومات. وكان الهدف من الدراسة إظهار أهمية الفقه الإسلامي في حياة المسلمين، وبيان مكانة الفقه بين علوم الدين الإسلامي، ووضع أسس لإنشاء قائمة رؤوس موضوعات أو مصطلحات فقهية.

(٢) شكري عبد السلام العناني. إعداد المكانز العربية: دراسة تطبيقية في مجال الدراسات الإعلامية/ إشراف محمد فتحي عبد الهادي. (أطروحة) دكتوراه. جامعة القاهرة- كلية الآداب- قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩١.

(١) علي عبد الرحمن خليفة. أسس بناء مكنز عربي في تكنولوجيا التعليم.- (أطروحة) ماجستير. جامعة حلوان- كلية التربية- قسم تكنولوجيا التعليم، ١٩٩٣.

(٢) محمد سالم ولد محمد عبدالله. المصطلحات الفقهية: دراسة لإعداد مكنز فقهي. (أطروحة) ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٦

وانتهت الدراسة الى أن الألفاظ والتعبير الفقهيّة التي تهتم برؤوس المسائل الفقهيّة تدور حول صنفين من المصطلحات؛ أولهما المصطلح الفقهي المشترك بين المذاهب، وثانيهما المصطلحات الخاصة التي تنفرد بها بعض المذاهب. وكانت نسبة التعبير عن المصطلحات الفقهيّة متدنية في المكانز، فضلاً عن غياب المصطلحات المستحدثة عن القوائم المختارة للدراسة، وهو ما يعني أن لغات التّكشيف المقيّدة لا تعكس تمثيلاً جيّداً للمصطلح الفقهي. وتوصل الباحث من خلال دراسته إلى عدد من المصطلحات زادت عن ١٥٠٠ مصطلح، وتبين من خلال اختبارها أنها وصلت إلى كثير من مفاهيم الفقه الإسلامي وموضوعاته.

وعلى النهج ذاته سارت دراسة (محمد فهمي عبود، ٢٠٠٢)^(٣) التي اهتمت بقضية ضبط المصطلح المتخصص في حقل علم اللغة بفروعه المختلفة، وتعرضت للجهود السابقة في إعداد المكانز التي تقنن لمصطلحات هذا المجال، مع تقديم عرض وافٍ انعكس من خلاله واقع المصطلح اللغوي التّكشيفي في لغات التّكشيف المتاحة، فضلاً عن إعداد دراسة بيبليومترية للإنتاج الفكري المنشور حول هذا الموضوع. ثم وضع الباحث الأسس والمواصفات اللازمة لبناء مكنز متخصص عن طريق تقنين المصطلحات- لغويًا واصطلاحيًا- وتحديد العلاقات التي تربط بينها.

أما (مصطفى جاد، ٢٠٠٢)^(١) فقد عرض الخطوات المتبعة في إعداد المكانز العربيّة بصفة عامّة، مع التركيز على كيفية الاستفادة منها في إعداد مكنز الفولكلور الذي يستخدم لتكشيف أوعية المعلومات الفولكلورية المختلفة، والاستفادة بتكنولوجيا الوسائط

(٣) محمد فتحي فهمي عبود. خصائص الإنتاج الفكري العربي في مجال علم اللغة: دراسة لاستخلاص أسس للغة تكشيف مناسبة/ إشراف سعد محمد الهجرسي. أطروحة (دكتوراه). جامعة القاهرة- كلية الآداب- قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ٢٠٠٢

(١) مصطفى جاد. مكنز مصطلحات علم الفولكلور. "مجلة المكتبات والمعلومات العربية". س ٢٣، ع ٢٤.

أبريل ٢٠٠٢. ص ٧١-٩٦

المتعددة لإعداد نواة لقاعدة معلومات فولكلورية للمأثورات الشعبية. وقدمت الدراسة نموذجًا لأحد فروع المكنز الذي تم جمعه وهو موضوع الأولياء، حيث يشرح الباحث الخطوات التي اتبعتها في جمع الواصفات المرتبطة بهذا الموضوع.

ويأتي (محمد سالم غنيم، ٢٠٠٣)^(٢) ليصف ملامح تجربة مكتبة الإسكندرية لتأسيس مكنز عربي متعدد اللغات وقائمة استناد موضوعية للإفادة منها في عمليات التكشيف والتحليل الموضوعي لأوعية المعلومات، حيث تعرّض للهدف من إعداد المكنز وعناصر المدخلات (المكشوفون- الواصفات- قاعدة البيانات وبنيتها)، ثم الإجراءات التي تتضمن خريطة سير العمليات عند التحليل الموضوعي لوثيقة ما. ولم تكتفِ الدراسة بوصف التجربة فحسب، بل تطرقت إلى استطلاع آفاق المستقبل وتعقب خطواته من خلال عرض بعض التجارب العالمية في هذا السياق، منها مكنز أجرفوك متعدد اللغات الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة بوساطة المركز العالمي للمعلومات الزراعية، والمكنز الموسع الذي أصدرته ثلاث جهات عربية؛ هي بلدية دبي ومؤسسة عبدالحميد شومان الأردنية ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

(٢) محمد سالم غنيم. نحو مكنز متعدد اللغات لمكتبة الإسكندرية: ملامح التجربة وآفاق المستقبل. "مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج ١٠ ع ١٩٤ (يناير ٢٠٠٣). ص ١٩٩ - ٢١٢